الروافد التراثية في المسرح الشعري

عند عبده بدوي

د/عبير عبد الصادق محمد بدوي

أستاذ الأدب والنقد المشارك بكلية التربية بالزلفي

يعد عبده بدوي أحد الشعراء العصريين الذين انتهجوا نهج شوقي في الاتجاه إلي كتابة المسرح الشعري ٠ وقد ربط مسرحياته بالتراث ، فاتجه نحو التراث العربي ، يستوحي منه بعض المواقف التي تدعو إلي التذكير بهذا التراث، وإبراز الحياة السياسية والاجتماعية والموروث الشعبي من خلال التعرض للمأثور من وقائع العرب وأخبارهم وإبرازها ناصعة مشرقة ٠

وقد ساعد هذا الالتفات نحو التراث عل خلق أدب جديد ، نتج في ظله شعر كثير ٠ فأسهم بدوي بثلاث مسرحيات شعرية مستوحاه من التراث ، جمعها بعنوان " ثم يخضر الشجر" وإن كان لكل واحدة عنوان عل حدة ،وهي علي الترتيب:

- العودة في أطراف الليل ٠
- المنتظر٠
- عابد المسكين ٠

وقد استوحاها شاعرنا من كتاب " الفرج بعد الشدة " للقاضي التنوخي " مما يدل علي ولعه بالتاريخ ،واهتمامه بالأحداث والحكايات المثيرة فيه ، وحبه الحقيقي للتراث وشغفه بإحيائه ونشره بصورة توافق الحقيقة ، وتتماشي مع الواقع ، لأن في ذلك إعلاء لقيمنا التاريخية ، وخلفيتنا الحضارية وتقديراً لتراثنا الأصيل ٠

وجدير بالذكر أن نقول إن العناوين التي وضعها عبده بدوي لمسرحياته الشعرية ، لم تكن هي العناوين التي نص عليه كتاب:" الفرج بعد الشدة "

- فمسرحية " العودة في أطراف الليل " عنوانها في كتاب:

" الفرج بعد الشدة " " لقاء بين الجد الرومي النصراني والحفيد العربي المسلم "

وهي تندرج تحت محور الأخبار والشخصيات التاريخية

- ومسرحية "المنتظر " عنوانها عند التنوخي " " الشيخ الخياط وأذانه في غير وقت الأذان

وهي تندرج تحت محور المسرحية الاجتماعية ، وإن كانت تلقي الضوء علي الحالة السياسية لوضع البلاد في تلك الفترة٠

- أما مسرحية " عابد المسكين " فعنوانها عند التوخي " أبو المعيرة الشاعر يروي خبراً ملفقاً ورافدها الموروث الشعبي

وهكذا قسم عبده بدوي الرافد التراثي في مجموعة مسرحياته إلي :

- رافد تراثي تاريخي من خلال مسرحية :

" العودة في أطراف الليل "

- رافد تراثي اجتماعي من خلال مسرحية :

" المنتظر"

- رافد تراثي شعبي من خلال مسرحية

" عابد المسكين "

مما يدل علي مدي حرص شاعرنا علي ربط الحاضر بالماضي ، وشغفه بوصل الجذور بالمستقبل ، وبحثه عن القديم في ثوب جديد من أجل إثراء الحياة ، ومن أجل مضاعفة زاد الرحلة ، وما أكثر ما في الحضارة العربية من ينابيع نقية ٠

نشر هذا البحث في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

العدد العشرون٢٠٠٤ م